الجزء ٧ المجلد ٦

مجلة المجمع العلمي العربي

(دمشق) تموز سنة ١٩٢٦م الموافق ذي الحجة سنة ١٣٤٤ ومحرم سنة ١٣٤٥ هـ

تاريخ سورية المجوفة

(وصفه) : ان الاراضي الواقعة بين جبلي لبنان الشرقي والغربي والممتدة الى وادي التيم ووادي بردى الغربي والى انطاكية حيث تجري فيها الانهر المعروفة باسم العاصي (الأُرُنط) و بردى (ابانة) والليطاني أطلق عليها اليونان اسم (Coele-Syria) اي سورية المجوّفة او اودية سورية . وكان تخمها القديم من عدوتي البحر الميت الى انطاكية .

ولقد كثرت اسماء هذه البقاع باللغة المصرية والآرامية واليونانية والعبرانية والعربية ولم أجد من افرد لها تاريخاً عاماً يبحث في تسمياتها وجغرافيتها وحدودها واساطيرها القديمة ودياناتها المختلفة وتحليل اسماء مدنها وقراها العامرة والداثرة وهياكلها القديمة وعباداتها وآثارها وتحويلها من الوثنية الى الاديان المعروفة وعلمائها ومناخها ومائها وانهرها و بحيراتها وتربتها وصخورها ومعادنها ونباتاتها وحيواناتها ومراقدها ومزاراتها وديارتها وكنائسها وجوامعها واساقفتها واسقفياتها ومدارسها واوقافها وقلاعها وزراعتها وصناعاتها وتجاراتها وتقسيمها الاداري وسكانها وحكامها وانسابهم وحوادثها ومايتخلل ذلك من المباحث المفيدة في التاريخ وتخطيط البلدان وخططها .

فلتفرغت ردحاً من الحين مغتنماً الفرص التي سمحت لي بها شواغلي المعاشية واوقاتي المشوشة وجمعت تاريخاً لهذه البقاع الطيبة راجعت له ما وصلت اليه يدي من المخطوطات والمطبوعات بين عربية وافرنجية ومحّصت ما امكن تمحيصه وحققت

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ما استطعت تحقيقه ولا سيما مانسميه (فلسفة التاريخ) و (تحليل الاعلام) ولا ازال اجيل فيه يد البحث واعرضه على محك النقد حتى يخرج نقي الديباجة ابيض الصفحات فيعتمد عليه الباحثون و يعرف العلماء المحققون قدره وهو في نحو الف صفحة بقطع النصف الكبير بخط دقيق ممثل بالطبع معرّض للنشر فلعلّ الايام تمهد لي ذرائع اخراجه الى المطالعين نظيفاً مرتباً مفيداً من بين لهوات المطابع واصابعها .

ولا بأس ان انقل الآن بعض موضوعاته واعرضها على القراء الكرام ليروا رأيهم فيه . و يستشفوا من خلال هذه المنتخبات ما صُرف عليه من الوقت فلعله يسدّ ثلمةً في التاريخ فنقها الاهمال و يظهر للطالعين المراجع التي اعتمدت عليها وهي مئات من المجلدات والرحلات وبعضها نادر الوجود .

(نخبة منه) : فمن باب (تحليل الأعلام) اسم (بعلبك) عاصمة السهل الكبير المعروف باسم (البقاعين وبعلبك) فأرى انه مركب من كلمتين (بعل) بمعنى الاله و (بك) بقية باخوس وهو الآله الخمر لشيوع عبادته وعظم هيكله في اطلال المدينة وجودة العنب في مشارف السهل وسفوحه . وسماها اليونان (اليو پوليس) بمعنى مدينة الشمس . وقال المؤرخون ان فيها مقام النبي (الياس) توهماً ان (إليوس) اي الشمس هي (الياس) العبرانية او (ايليا) . وهو من اوهامه احياناً .

وامتد هذا الوهم الى قرية (قبالياس) و (برالياس) والصواب ان قبالياس تحريف (آبل اليوس) اي مرج الشمس و برالياس تحريف (برْ إليوس) اي ابن الشمس . واتصل هذا الوهم الى جوار بيروت باسم (انطلياس) فقيل انه (قبرانطون والياس) بالنحت والحقيقة ان معنى الاسم (أنْتي إليوس) اي مقابل الشمس . ومن اسماء المدن في هذه البقعة (كامِدْ) وتسمى (كامد اللوز) وارى هذه تحريف (كاميتوس) اليونانية بمعنى (القمح) . و (كفردينِس) من (كفر) بمعنى قرية و (دينس) تحريف (ديونيس) وهو اسم باخوس المذكور . و (مَنْدَرَه) من (مَنْذَرَه) اليونانية بمعنى (الحظيرة) وهي ما يتخذ للغنم ونحوها . ومن الاوهام ان اسم (قصر نبا) هو قصر رجل اسمه نبا لفق المؤرخون قصة له والصحيح انه من (قصر) اي هيكل و (نبا) من اسماء عطارد . والنبي (شيث) اراها تحريف

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(شث) المعبود الحثي اوالمصري (سخت) وهو يصوّر بشكل لبوءة او امرأة باسم لبوءة ولا يزال حول ذلك المكان قريتان احداهما باسم (اللبوة) والثانية باسم (شعث) و (كرك نوح) مركبة من (كرخو) السريانية بمعنى حصن و (نواح) احد الالهة المثلثة عند الكلدان . ومما يؤيد ذلك ان شيثًا ونوحًا لا آثار لهما هنا . وكذلك (النبي أيلا) فهو اسم (إيل) من تسميات البعل . وليس ايليا او الياس . و (عرجموش) وهي اشبه باسم (كركميش) كأنها مركبة من (كمش) الاله الحثي و (كرك بمعنى حصن) حرفت بعرجموش و (كموش) اله مؤابي ايضًا وهو اقرب إلى التسمية . و (شتاورا) تحريف (ستاثورا) اليونانية بمعنى مُصَلَّب الطرق ولا يزال موقعها يؤيد هذا . و (وادي القرن) كأنها تحريف (كورون) اي زحل . ومثلها اسم (قرنابل في لبنان الغربي) كأنه من (كورون) (إيل) اي الاله زحل . و (الديماس) من (ذومُوس) اليونانية بمعنى الغرفة والبيت الصغير .

ومن التسميات المصرية (مارع) مركبة من اسم آمين مصريين (ما) و (رع) وهما من اسماء الشمس . ومنها (كفرراع) قرب حمص . و (آون) بمعنى الشمس و (حرتعلا) كأنها من (حور) الاله المصري و (تعلى) بمعنى تعالى . و (حربتا) كأنها من الآمين (حور) و (بتاي) . ونهر (الليطاني) تحريف الروتاني نسبة الى (الروتانيين) وروت تحريف لود وهو اخ آرام واكبر منه و (بريتان) كأنها من (بيت) و (روتان) . وتوجد أخربة قربة (بروته) شرقي معلقة زحلة وهي التي توهم مؤلف (قاموس الكتاب المقدس) انها بريتان و بروته فكأنها (بيت روته) من هذا الباب ايضًا . وكأن اسمي (مُحمُر) و (يُحمُر) مصريان فالاول من (شتخ مُوري) وموري بمعنى الاله فقيل (محمر) تخفيفًا والثاني كأنه من (يُوح مُوري) فقيل فيه (يُحمُر) ولا تزال العامة تلفظها قريبة من اصلها بتخفيف وتسهيل . و (طايا) لها سمية في مصر تلفظ هكذا وهي من اعمال المنوفية نسب اليها عبد الرحمن الطلياوي .

ومن التسميات الفينيقية والآرامية (الفرزل) بمعنى الحديد . و (تجنتا)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بمعنى الجنة . ومثلها (غانيت) بمعناها . و (البيره) بمعنى قصر . و (نيحا) المستريحة . و (شليفه) بمعنى المرج .

ومن التسميات العبرانية (مِكْسه) بمعنى الرسم المأخوذ على البضائع كأنها كانت (ممكسًا) اي كركاً و (رفيد) بمعنى راحة و (المجدل) بمعنى الحصن . و (جَبْعَه) بمعنى التلة . و (ريحا) تخفيف اريحا بمعنى (القمر) و (عَمِيق) بمعنى وادٍ . وسموا البقاع باسم (رحوب) اي المتسع . و (تمنين) بمعنى القسم .

ومن التسميات العربية (البقاع) جمع بقعة بمعنى الارض المنبسطة و (عرسال) اي عريسة الاسد . و (القاع) بمعنى العمق والوادي . و (المغيثة) من الغوث . و (نحلة) من النحل و (البيرة) بمعنى الحصن و (اللبوة) انثى الاسد تعريب (شتّ) المصرية كما مرّ . و(الدلهميـة) نسبة الى الدّلم وهو ذكر القطا . و (قوسايا) من (قوس) آلة عند العرب وهو (قزح) و(ايا) صيغة الجمع بالسريانية . ومثلها (ثعلبايا) اي الثعالبة او الثعابة لقبائل عربية كانت فيها . و (سعدنابل) من (سعد) و (نابل) وهما اسمان لآلهين عربيين . و(تعنابل) كأنها من (تعس) و (نابل) لآلهين . و(بدنابل) كأنها من (بيت) و(نابل) و(عَطِيب) لعلها منسوبة الى بني (عَتِيب) وهم قبيلة من شيبان و (بقاع كاب) نسبة الى قبيلة بني كاب . و (بقاع العزيز) نسبة الى الاله (عزيز) من اسماء الشمس لا الى الملك العزيز ابن صلاح الدين الايوبي كما توهم بعض المؤرخين .

هذا مثال صغير من تحليل الأعلام المكانية في هذه البقعة وفائدتها كبيرة لانها ملعب للعبادات الوثنية لجميع الامم كما تدل على ذلك هياكل بعلبك العظيمة النادرة المثال وما فيها من النقوش والرموز والاصنام الدالة على شيوع العبادات فيها فلذلك كانت تسميات اماكنها ومدنها وقراها معظمها من الأساطير (المثولوجية) التي امتزجت في هذه البقاع الطيبة لكثرة الفاتحين لها والنازلين في ربوعها . فيستدل من تحليل الأعلام انواع العبادات المنفردة والممتزجة واصناف الامم التي تعاقبت على هذه الاكن وتركت فيها من آثارها ابنيةً وتسميات تزكي شهادات التاريخ الصحيح .

اما باقي مباحث (تاريخ سورية المجوفة) هذا فهو كثير ولا سيما في تراجم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

العلماء فان مئات من العلماء والفقهاء والصلاّح والكتاب والشعراء والرحالة والمؤلفين نبغوا في عصور مختلفة الى ان كان عصر الانحطاط الاخير منذ نحو مائة وخمسين سنة فانقطعت به آثار العلماء وانتقل كثير منهم الى مُدن سورية ومصر وبقي من اسمائهم البقاعي والبعلبكي والبعلي والكركي والخربتاوي (نسبة الى خربة روحا) والقرعوني والعميقي والعيشاوي او العيثي والمدوخي (نسبة الى مدوخه) والزحلي (نسبة الى زحلة) والمشغري (نسبة الى مشغرة) والطاراني (نسبة الى طاريا) والعرجومي (نسبة الى عرجوس) والكليشي (نسبة الى كليش وهي عنجر) والكامدي (نسبة الى كامد) وغلط من قال الكاملي · وآبلي (نسبة الى آبل السوق وهي سوق وادي بردى الآن) والزبداني · واليونيني (نسبة الى يونين) والنحلاوي (نسبة الى نحلة) ·

ومن الاسر المشهورة في هذه البلاد الامراء الحرفوشيون والمشايخ الحماديون وآل حيمور والدسوقيون والعدو بون ·

ومن الذين نشأوا فيها بعض الملوك الايوبيين وآبق بن محمد بن بوري والامام الأوزاعي والمقريزي وبهاء الدين العاملي وغيرهم ·

وقد ترجمتهم جميعاً بتفصيل كافٍ ونشرت مقالات عن الامراء الحرافشة في مجلة العمران في صيدا (في المجلدين التاسع والعاشر) · وربما عدت الى انتخاب بعض المباحث من هذا التاريخ الوطني خدمة للعلم والأدب ·

عيسى اسكندر المعلوف
من أعضاء المجمع العلمي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net